



## حوار حول الأمن والسلام في الشرق الأوسط مع صاحب السمو الأمير تركي الفيصل من المملكة العربية السعودية، واللواء (احتياط) يعقوب عميدور من إسرائيل

5 أيار/ مايو 2016

**روبرت ساتلوف:** قمنا الآن بخطوة رمزية هامة كنت سأبدأ بها، وهي المصافحة على المسرح. لذا أتوجه بالشكر لحضراتكما للسماح لنا بالبدء بالعمل. إنها لسعادة كبيرة بالنسبة إلينا أن نكون قادرين على استضافة هذا الحدث. فهو بالتأكيد يتمتع بقيمة رمزية حيوية، ولكن لا أعتقد أنكم، أنتم الأربعمائة شخص حضرتم الليلة من أجل الرمزية فقط. إذ أعتقد أنكم هنا الليلة لأن هذين السيدين يتمتعان بعقود من الخبرة، بحوالي قرن من الزمان، إن جمعنا خبرتهما سوياً، لمساعدة بلديهما على اجتياز الأوضاع المضطربة أحياناً، لا بل غالباً، في الشرق الأوسط. وإنه لشرف أن نحظى كلنا بفرصة الاستفادة، في خلال حديثنا، من الأفكار التي سيطرحها كليهما بشأن القضايا الهامة التي نواجهها كلنا وبشكل جماعي في الشرق الأوسط اليوم. لذا فلنبدأ من فضلكما.

حضرتمكما من دولتين عاشتا في الأشهر والسنوات الأخيرة إن صح القول لحظات صعبة مع إدارة الرئيس أوباما. [ضحك] فقد كتبتم، صاحب السمو، كما أعتقد، رداً مقنعاً وصريحاً جداً على استخدام الرئيس أوباما لمصطلح "الراكب المجاني" ودعوته لتقاسم الشرق الأوسط بين بلدكم وبلد آخر على الجانب الآخر من الخليج. وحضرة اللواء يعقوب، قمتم وحكومتم بعمل رائع في كبح حماسكم لإشارة الرئيس إلى الاتفاق النووي الإيراني. لذلك، أود أن أبدأ مع أسئلة جديّة حول الولايات المتحدة ودولتیکما، وكيفية رؤيتكما لاتجاه علاقات الدولتين مع الولايات المتحدة.

أعتقد أن الجميع في هذه القاعة، إن قرؤوا مقالات على مدى الشهرين الماضيين، فقد قرؤوا مقالاً لجيفري غولدرغ بطول 19000 كلمة بعنوان "عقيدة أوباما"، يعكس بالإجمال الفكرة القائلة بأن الشرق الأوسط أقل أهمية بالنسبة للولايات المتحدة مما كان عليه من قبل، وأن على هذه الأخيرة أن تكون أكثر عزوفاً عن الانخراط في مشاكل المنطقة، وأن حلفائنا يشكلون في كثير من الأحيان أعباءً علينا وليس أصولاً لنا. لقد سمعنا أيضاً بعض هذه الأفكار في خلال الحملات الانتخابية على مدى الأشهر

القليلة الماضية من مختلف المرشحين. لذا أود أن أسأل كليكما: هل تشعران بأن هذه الأفكار تشكل انحرافاً عن المسار، أو أنها تشكل وبعمق جزءاً لا يتجزأ من كيفية مقاربة الولايات المتحدة لقضايا الشرق الأوسط في السنوات المقبلة؟ صاحب السمو؟

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** بسم الله الرحمن الرحيم. أولاً وقيل كل شيء، اسمحو لي بأن أشكر السيد ساتلوف، والعاملين هنا في "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" على دعوتي للحضور والاجتماع باللواء. لا بد لي من أن أشير إلى أنني، عندما اجتمعت في آخر مرة مع أعضاء مجلس إدارة "معهد واشنطن"، دَعَوْتهم للقدوم إلى المملكة العربية السعودية. بعضهم أفاد بأنه سيأتي بكل سرور، إلا أنني أذكر أن أحدهم سألني: هل سيُسمح لي بالقدوم؟ فأجبت: طبعاً. ولكن إن أتيت، لن نسمح لك بالعودة. [ضحك] إنما بعيداً عن الدعابات، هذه الدعوة قائمة لكم كلكم، فرجاءً لا تترددوا في زيارتنا.

**اللواء عميدور:** وأنا من ضمنهم؟

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** حسناً، وقّعوا اتفاقية السلام أولاً، ثم يمكنكم القدوم. [ضحك] إن الولايات المتحدة شريك استراتيجي بالنسبة إلينا في المملكة العربية السعودية. وهذه الشراكة لا تقتصر فقط على الحكومتين. إذ نشعر أن رابطاً خاصاً يجمعنا بالشعب الأمريكي. فمن منكم لا يعرف شبه الجزيرة العربية لا يدرك أنها كانت ولسنوات عديدة مكاناً للحروب والفقر والمرض وشهدت كافة المصائب التي يمكن أن تصيب أي شخص. حتى اتحادها في العام 1932، وبعد سنوات قليلة من ذلك، أتى الأمريكيون وساعدونا على تطوير صناعتنا النفطية. أعلم أن هناك العديد من الأشخاص الذين يعتبرون النفط أسوأ السلع التي يمكن استخدامها سواء للنقل أو لإنتاج الكهرباء أو غيرها. لكن بالنسبة إلينا في المملكة العربية السعودية، شكّل النفط طوق النجاة. ومن دونه لما تمكنا من الوصول إلى الموارد التي نتجت عنه. أما الآن، فنحن بطبيعة الحال أصبحنا في وضع يجبرنا على المضي قدماً ومحاولة إيجاد بدائل للنفط، الأمر الذي سيشكل تحدياً إضافياً. نأمل أن نستمر في العمل مع الولايات المتحدة، بقدر ما عملنا معها على تطوير صناعتنا النفطية، وبشكل خاص مع الشعب الأمريكي للمضي قدماً وتطوير البدائل التي نسعى من خلالها إلى سد النقص ليس فقط من أجل اقتصادنا ولكن من أجل رفاهيتنا. وبالتالي فإن العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ستبقى، من وجهة النظر السعودية.

لقد اختلف السيد أوباما ورؤساء آخرون مع المملكة حول قضايا عدة، منها بالطبع القضية الإسرائيلية الفلسطينية. ولكن هذا لم يتداخل مع رأي المملكة أو يؤثر عليه، وهو الرأي القائل بأن علاقتنا مع الولايات المتحدة علاقة استراتيجية وستظل كذلك. في هذا الإطار، سأعظلكم على رقم يبين أن وجهة النظر هذه ليست وجهة نظر الحكومة فقط، بل الشعب أيضاً: فهناك أكثر من 60 ألف طالب سعودي منتشرين في جامعاتكم كافة في الولايات المتحدة. وهذا لا يعكس فقط حقيقة أن شبابنا يرغبون في اكتساب المهارات والخبرات في أمريكا ولكن آباء وأمهات هؤلاء الشباب يشعرون أيضاً بالراحة لأن أبناءهم سيكتسبون المهارات والخبرات في الولايات المتحدة.

**ساتلوف:** حسناً، اللواء عميدور.

**اللواء عميدور:** أشارك الأمير تركي الفكرة القائلة بأنه لا يوجد بديل للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وأن جميع أولئك الذين يعتقدون بأن آخرين سيقومون بهذه المهمة التي قام بها الأمريكيون في الماضي يرتكبون خطأ كبيراً على ما أعتقد. فهذا الأمر لن يحدث، وما من بديل للولايات المتحدة. من وجهة نظرنا، العلاقات لا تقوم من خلال البيت الأبيض ولكن من خلال الشعب الأمريكي. وفي نهاية المطاف، يؤدي ذلك إلى العلاقات مع البيت الأبيض وليس العكس. لذا علينا أن نعمل بجد أكثر وأن نتمتع مستقبلاً بنفس العلاقات التي تمتعنا بها في الماضي. فالرؤساء يأتون ويذهبون، ولكن لا بد من أن تربطنا علاقات قوية بالشعب الأمريكي ومن القيام بكل ما هو مطلوب للإبقاء على هذه العلاقات في المستقبل.

أعتقد أنه على الرغم من أن لدينا بعض الخلافات، وأنا لا نوافق على كل ما قاله الرئيس عن الشرق الأوسط ودولة إسرائيل، إلا أنه في نهاية المطاف أعتقد أن بيننا علاقات جيدة جداً في العديد من المجالات التي تعتبر حاسمة بالنسبة إلى إسرائيل. فإذا سألت الآن أعضاء "البيتاغون" والمسؤولين في "جيش الدفاع الإسرائيلي"، سيوضحون لك أن التاريخ لم يشهد يوماً على علاقات جيدة لهذه الدرجة. والأمر نفسه ينطبق على أجهزة الاستخبارات. فأعتقد أن موقف دولة إسرائيل في كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكيين قوي جداً. وإن توجهت إلى استطلاعات الرأي في أمريكا وسألت عن دولة إسرائيل، وعن العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة، سنتبين لك نسبة كبيرة من الدعم لإسرائيل.

بالتالي، مع كل الخلافات، وهي قليلة، ومن بينها القضية الفلسطينية، أعتقد أن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة جيدة جداً. وعلينا أن نبذل كل الجهود الممكنة لتكون أفضل وأفضل في المستقبل. أنا لست متشائماً حيال الأمر، بل متفائل جداً.

**ساتلوف:** حسناً، نتيجتان متفائلتان جداً. سأستمر في الضغط على الطرفين. [ضحك] حضرتكما ركزتما على الشعب الأمريكي، وهو بالطبع أساس ديمقراطيتنا وهو الذي يعطي القوة لأي رئيس للقيام بأي مبادرة. نحن نحتفل هذا العام بالذكرى الخامسة والعشرين لإرسال الولايات المتحدة نصف مليون جندي إلى الخليج لتحرير الكويت. يبدو أن الأمر حدث منذ زمن طويل: أربعة رؤساء، أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، عدة حروب في الشرق الأوسط، آلاف القتلى الأمريكيين. عندما تنظران إلى الوراء وتريان ما وصلنا إليه اليوم، هل ما زلتما تعتقدان أن الولايات المتحدة ملتزمة اليوم في ضمان الأمن الإقليمي كما كانت قبل ربع قرن، وهل ما زلتما تعتقدان أن الولايات المتحدة ملتزمة كما كانت قبل ربع قرن بإرسال القوة اللازمة لتأمين مصالحها؟

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** لا أظن ذلك. بل أعتقد أن الوضع العام قد تغير. لهذا السبب لا بد من إعادة تقييم وإعادة تقويم العلاقة إن صح التعبير. لا أعتقد أن نقشف الرئيس أوباما عن التزام الولايات المتحدة بنفس درجة التزامها قبل خمسة وعشرين عاماً في تحرير الكويت هو مجرد وجهة نظر شخصية. بل أعتقد أن الولايات المتحدة تغيرت، تماماً كما تغيرنا نحن في المنطقة. لذلك علينا أن نعمل معاً لمعرفة إلى أين نحن ذاهبون. وأعتقد أن كلينا ندرك بأن لدينا مصالح مشتركة تربطنا ببعضنا البعض، سواء كان ذلك عبر الالتزام بمكافحة الإرهاب، أو الانخراط في تحسين السلام في المنطقة، أو في مساع أخرى مشابهة تعود بالفائدة على بلدينا. ولكن أعتقد أن الشعب الأمريكي ربما يشعر أيضاً، بسبب تلك الأحداث التي ذكرتها منذ تحرير الكويت، بأنه دائماً ما تم توقع الكثير منه، ولا ينبغي أن يكون في موقف يضطر به إلى الاضطلاع بمسؤوليات معينة كان يتولاها من قبل. كما أعتقد أنه في هذا السياق ما يهم جداً لكلا الشعبين والبلدين، وبطبيعة الحال على الحكومتين تنفيذه، هو الاجتماع وتحديد نقاط التوافق، والنقاط التي يمكننا المضي قدماً فيها، والاتفاق على أن نختلف حول القضايا التي نجد من الصعب التوصل فيها إلى توافق. وهذا لا يعني الطلاق، بل على العكس: أعتقد أنه يعني علاقة ناضجة جداً بين البالغين إن صح القول، حيث يمكننا كما قلت سابقاً تعزيز ما يمكن أن يقربنا من بعضنا البعض والتوافق على الحفاظ على السلام، وإذا أردت، حول القضايا التي لا تقربنا من بعضنا.

**ساتلوف:** حضرة اللواء؟

**اللواء عميدور:** لا أعلم إن كنت تعرف، ولكن اليوم هو ذكرى محرقة اليهود في دولة إسرائيل. والأسبوع القادم عيد الاستقلال الثامن والسبعين لدولة إسرائيل. بناءً على خبرتنا في المحرقة، ومن اليوم الأول من استقلالنا، اتخذ مؤسسو إسرائيل قراراً قوياً يقضي بعدم سعي إسرائيل إلى [الحصول على مساعدة] قوات أجنبية تدافع عنها. سندافع عن إسرائيل بأنفسنا. قمنا بذلك في الماضي، ونحن عازمون على القيام بذلك في المستقبل. نحن لا نطلب من أي جندي أمريكي التضحية بحياته من أجل إسرائيل. إذا كانت لديك مصالحك الخاصة في الشرق الأوسط وكنت ترغب في إرسال قوات إلى مناطق متعددة، فلا بأس بذلك. من وجهة نظرنا، سندافع إسرائيل عن نفسها بنفسها. وأنا أعتقد أن هذا أحد الأركان الأساسية في علاقتنا. فنحن سعداء جداً للحصول على المال من الولايات المتحدة لشراء منظومات الأسلحة في أمريكا. ونحن سعداء جداً لشراء منظومات الأسلحة من الدرجة الأولى في أمريكا، ولتبادل المعلومات وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع أمريكا. ولا نريد أن يضحى أي جندي أمريكي بنفسه وحياته من أجل الدفاع عن دولة إسرائيل. ونحن عازمون على مواصلة هذه السياسة في المستقبل. لذا، فإن القرار واضح من وجهة نظرنا: إن إسرائيل تدافع عن نفسها بنفسها. سيكلفنا الأمر الكثير، لا أعلم إن كنت تعلم ولكن يتم تخصيص حوالي 6 في المائة من "الناتج المحلي الإجمالي" لدينا للأمن والاستخبارات وكل ما يتعلق بهما. وهي نسبة عالية، لكننا مستعدون حتى لزيادتها إن لزم الأمر في المستقبل وذلك نظراً إلى القرار بأن إسرائيل ستحقق قدراتها، مع الكثير من المساعدة الأمريكية بلا شك. ولكن في ما يتعلق بهذه القضية الحاسمة القائمة على التضحية بالجنود، نحن لا نطلب من أي شخص من الجانب الأمريكي أن يضحى من أجل دولة إسرائيل. حتى مع كل التغييرات التي نراها والمتعلقة بالشرق الأوسط، لن يتغير هذا القرار الذي هو حجر الزاوية في فلسفتنا واستراتيجيتنا الكبرى.

**ساتلوف:** حسناً، بما أننا كنا حتى الآن نتحدث بالتتابع، دعونا نرى ما إذا كنا نستطيع التحدث معاً. واسمح لي أن أسألكم عن مسألة شكلت تاريخياً مصدر قلق كبير للطرفين على حد سواء، وهي إيران. نحن جميعاً نواجه واقع الاتفاق النووي الإيراني، ونرى دور إيران في العراق وفي سوريا ولبنان واليمن، لذا اسمح لي أن أسأل السؤال التالي: من وجهتي نظركما، ما هو التهديد الأكبر الذي تطرحه إيران، وماذا تريدان من الولايات المتحدة أن تفعل تجاه مجموعة التحديات التي ذكرتها؟ بشكل عام لماذا لا نبدأ بالإجابة على هذا السؤال مع حضرتك؟

**اللواء عميدور:** إن مصدر القلق الرئيسي في ما يتعلق بإيران من وجهة النظر الإسرائيلية هو أنها ستصبح يوماً ما دولة تمتلك سلاحاً نووياً. فإما أن أن تخرق الاتفاق، أو يمكن لها من حيث المبدأ عند نهاية الاتفاق، أي بعد عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، أن تمتلك السلاح النووي. ومن وجهة النظر الإسرائيلية، يشكل الأمر تهديداً لوجودنا، ونحن لن نسمح بحدوث ذلك. فكما قلت سابقاً، مع الأمريكيين أو من دونهم، إسرائيل مستعدة للدفاع عن نفسها بنفسها.

كما تبرز العديد من القضايا الأخرى التي يشارك فيها الإيرانيون إلى حد كبير، ومنها الإرهاب على سبيل المثال: إذ يواصلون بناء قدرات «حزب الله»، الذي يمتلك اليوم أكثر من مائة ألف صاروخ وقذيفة. وهذه الأسلحة تصبح أكثر وأكثر دقة، الأمر الذي يهدد وسط إسرائيل وأهداف حساسة جداً في الداخل الإسرائيلي. نحن نتعاون مع الأمريكيين على بناء أنظمة مضادة للصواريخ، من نظام "أرو" الدفاعي المضاد للصواريخ الباليستية، مروراً بمنظومة دفاع "مقلاع داوود" وصولاً إلى نظام "القبة الحديدية". لكن في النهاية، فإن عدد الصواريخ والقذائف هذا يعني أن أي حرب مع «حزب الله» ستكون حرباً مدمرة، من وجهة نظرنا، وهامة جداً لشعب إسرائيل. ولكن لا شك في أنها ستكون أيضاً مدمرة لشعب لبنان، لأنه وبغية تدمير كل هذه الصواريخ والقذائف في لبنان لا بد من وقوع العديد من القتلى اللبنانيين، ليس لأننا نريد ذلك، بل لأن الصواريخ والقذائف مخزنة الآن وسط المناطق المدنية. وهذا الوضع سيكون مدمراً. ولكن لا شرعية لصانعي القرار في إسرائيل تجعلهم يستسلمون أو لا يحاولون تدمير هذه الصواريخ قبل إطلاقها على إسرائيل. من جهتهم، ينشط الإيرانيون جداً في هذا المجال. أما المجال الثاني الذي ينشطون فيه فهو سوريا. فقد حاول الإيرانيون بناء منصة إطلاق أخرى في مرتفعات الجولان ضد إسرائيل، ولن نسمح لهم ببنائها مهما كلف الأمر. لذلك، يستمرون في الوقت نفسه ببناء شبكة دولية من الإرهاب في جميع أنحاء العالم من أفريقيا إلى آسيا، ومن آسيا إلى أوروبا. من جديد، هذه الحرب ثابتة، ولا بد من الإشارة إلى أننا في سياق هذه الحرب نتعاون بشكل وثيق جداً مع الأمريكيين ولكن بشكل سري. من الواضح أننا نعمل معاً لمنع الإيرانيين من بناء شبكة دولية للإرهاب. لذلك ينشط الإيرانيون جداً في هذه المجالات الثلاث كلها، وها هم يختبرون كل شهرين نوعاً جديداً من الصواريخ بعيدة المدى. ولا هدف من هذه الصواريخ إن لم تكن ذات رأس حربي نووي. بالتالي، ندرك ما يمكن توقعه من خلال ما يحدث الآن في إيران. ونحن نعد أنفسنا، ونحن على استعداد لدفع الثمن لأننا نريد أن نكون أكثر استعداداً عندما يصلون إلى هذه الحالة بعد انتهاء مدة الاتفاق أو عند انتهاك شروطه. وهذه الحالة جيدة جداً، ففي إطارها قد يساعد التعاون مع دول في الشرق الأوسط - التي لها نفس المصالح - كلا الطرفين، لا بل كلنا، على التعامل مع الإيرانيين. وحتى الآن، نحن نتعامل مع الإيرانيين بناءً على القدرات الإسرائيلية، ونحن مصممون جداً على أن نكون في وضع يسمح لنا بالتعامل مع هذا التهديد في المستقبل، في حال أصبح واقعاً.

**ساتلوف: سمو الأمير؟**

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** إذا عقدت إسرائيل السلام مع العالم العربي، أعتقد أنه يمكننا مواجهة أي تحدٍ ومبادرة السلام العربية، التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية في عام 2002، تشكل من وجهة نظري أفضل معادلة لإحلال السلام بين إسرائيل والعالم العربي. لذلك، لا أستطيع أن أفهم لماذا لا تسعى حكومة نتنياهو إلى الموافقة على هذا العرض الذي طُرح في عام 2002 والعمل ليس فقط مع الولايات المتحدة ولكن مع العالم العربي على إحلال السلام. فكما قال اللواء، من خلال التعاون بين الدول العربية وإسرائيل على مواجهة التهديدات مهما كان مصدرها، سواء من إيران أو من أي دولة أخرى، سنكون محصنين أفضل بكثير في إطار وضع يسوده السلام بين الدول العربية وإسرائيل. وأنا لا أرى أي صعوبة كبيرة في تحقيق ذلك. ومن الواضح أن العديد الحاضرين لم يقرؤوا فقط عن المناقشات والمفاوضات الجارية منذ عام 1967 لتنفيذ حل الدولتين، بل شاركوا فيها أيضاً. ما من متطلبات ولا شروط لتحديد ماهية السلام، لا من الوحي الإلهي ولا من عبقرية أنشأتين. فهو عبارة عن دولتين، ومقايضة متبادلة للأراضي، وإعلان سلام على كلا الجانبين من شأنه أن يدفع بالدول العربية إلى الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات طبيعية معها، مقابل قبول إسرائيل دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي السياق يمكن إنشاء تعاون متبادل ليس فقط حول قضايا إيران، وأنا دائماً ما أقول لمستعمي اليهود إنه يمكن أن نجمع ما بين المال اليهودي والأدمغة العربية بغية سلوك درب طويل معاً. [ضحك] لذا، إن استطعنا الوصول إلى هذا الوضع، تخيل ما يمكننا تحقيقه على مستوى العلوم والتكنولوجيا والشؤون الإنسانية، وعلى مستوى كافة المجالات التي تحتاج إلى إعادة النظر فيها. ففي كل عام، يظهر مرض جديد. وفي كل عام، لا بد لنا من معالجة قضية الفقر. وأنا أعتقد أن هناك الكثير مما يمكن حله، لا بل أيضاً إطلاقه من خلال جهد مشترك بمجرد التوقيع على معاهدة السلام بين إسرائيل والدول العربية.

**ساتلوف: حضرة اللواء؟**

**اللواء عميدورور:** أولاً، أنا أوافق على فكرة الأدمغة والمال، وأوافق على أننا إذا تعاوننا سيصبح العالم بلا شك أفضل بكثير. ولكن أعتقد أن الخطأ الأكبر هو إعطاء مفتاح هذا الشرق الأوسط الجديد إلى [رئيس السلطة الفلسطينية] أبو مازن [محمود عباس] وشعبه. وأعتقد أنه بعد سنوات عديدة أمضى في خلالها بعض الحاضرين هنا أعواماً ولم ينجحوا، وليس رئيس الوزراء هو الوحيد، مع كل احترامنا لرئيس الوزراء الحالي، الذي فشل، بل كل رؤساء الوزراء الذين سبقوه. فليس [بنيامين] نتنياهو فقط الذي لم ينجح، بل [يهود] أولمرت قبله، ومع كل الاحترام [اسحق] رابين و[شمعون] بيريز أيضاً. وأنا أتذكر نفسي أثناء عملي، عندما تقاضت مع الفلسطينيين، وفي اليوم نفسه سمح هؤلاء الفلسطينيون أنفسهم لفلسطينيين آخرين بشن هجمات إرهابية في إسرائيل. لذا فإن الأمر لا يتعلق برئيس الوزراء. بل لا يمكن التوصل إلى اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين. فبدلاً من إعطاء أبو مازن وشعبه مفتاح التغيير في الشرق الأوسط، أعتقد أن علينا أن نفكر ضمن نطاق أوسع. وبالتالي، ما ينبغي القيام به هو بدء التغيير في الشرق الأوسط، وجمع الإسرائيليين والفلسطينيين للتفاوض تحت هذه المظلة. ففي حال وجود مظلة للتعاون بين الدول العربية ودولة إسرائيل، وإحضار الفلسطينيين للتفاوض تحتها، قد نتوصل إلى اتفاق. أما إذا انتظرنا إلى حين توصل الفلسطينيين إلى اتفاق مع إسرائيل، وبعد ذلك عملنا على بناء التعاون في منطقة الشرق الأوسط، لن نتوصل إلى اتفاق ولن نحدث تغييراً في الشرق الأوسط.

**ساتلوف:** هل تشكل مبادرة السلام العربية مظلة مماثلة؟

**اللواء عميدورور:** المبادرة العربية بحد ذاتها ليست مظلة لأنها لا تشمل أي تعاون مع دولة إسرائيل. بل هي عرض لإسرائيل، في البداية كان لا بد لنا من الموافقة عليه أو رفضه، أما الآن فأرى أنه بات ضمن إطار تفاوضي. وأنا أذكر أن سوريا كانت في عام 2002 مشاركة في المبادرة: هل ترى [بشار] الأسد مع الإسرائيليين، مع كل الاحترام للمبادرة؟ هل ترى اللبنانيين يتفاوضون مع الإسرائيليين؟ لقد بات العالم العربي مختلفاً اليوم. كما باتت الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية مختلفة عن العام 2002. إن ذلك يشكل فرصة جديدة، ولكن بدلاً من البدء بالمفاوضات، التي لم ينجح بها أحد حتى الآن - إنظر كم هو عدد الرؤساء الأمريكيين الذين حاولوا وفشلوا، وكم عدد رؤساء الوزراء الإسرائيليين الذين حاولوا وفشلوا - بدلاً من السير بنفس الطريق من جديد، دعونا نغير المقاربة. دعونا نبنى شيئاً في الشرق الأوسط مع الدول التي لديها نفس المصالح: محاربة الإسلام المتطرف، سواء السني أو الشيعي، سواء «حزب الله» أو تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وبعد ذلك جمع الفلسطينيين والإسرائيليين على طاولة المفاوضات تحت هذه المظلة. فإذا سرنا في الاتجاه الثاني وانتظرنا التوصل إلى اتفاق، ستكون المهمة طويلة.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** هذه نقطة خلاف أخرى بيننا. وأعتقد أن الولايات المتحدة يمكنها أن تلعب دوراً في ذلك. من الواضح أنني لا أتفق مع اللواء. وأعتقد أن مبادرة السلام العربية، كما قلت، هي الصيغة التي يمكن أن تجمعنا معاً. لكن اللواء يرى خلاف ذلك. فهو يريدنا أن نبدأ بالتعاون مع إسرائيل، والقيام بكل ما يجب القيام به، وأن ننسى احتلال فلسطين وغيرها من القضايا المختلفة التي تُعنى بالحوادث اليومية التي تشهدها على الأرض في فلسطين، سواء من حيث توسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، أو من حيث الحواجز، أي جميع القضايا التي تدركونها جميعاً ولست بحاجة إلى تكرارها. وبالتالي يتجلى لنا هنا اختلاف في وجهات النظر، وأنا سعيد جداً بمقابلة إسرائيليين آخرين لديهم وجهات نظر قريبة من وجهة نظري أكثر من قربها من وجهة نظر اللواء.

**اللواء عميدورور:** إنها الديمقراطية.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** نعم، بالطبع. [ضحك] بالتأكيد. وأنا أجمع أيضاً مع أمريكيين لديهم وجهات نظر مختلفة عن ذلك.

**اللواء عميدورور/صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** ديمقراطية أخرى.

**اللواء عميدورور:** بالمناسبة، أنا لا أطلب من السعوديين أو الدول العربية الأخرى أن تنسى القضايا الفلسطينية أو تهملها. بل على العكس: أعتقد أن طريقة حلها في نهاية المطاف تكمن في التعاون مع إسرائيل بدلاً من أن تملّي على إسرائيل ما يجب فعله. فإذا تعاونت مع إسرائيل، وفي ظل مظلة في الشرق الأوسط يتعاون بموجبها الإسرائيليون مع الدول العربية على حل العديد من المشاكل، مثل إيجاد بديل للنظ في المملكة العربية السعودية كما ذكرت، إذ يمكننا أن نساهم في العديد من المجالات. وإذا توصلنا إلى اتفاق مماثل، لا بل أقل من اتفاق، إلى تفاهم على أن نعمل مع بعضنا، سيكون من الأسهل حث الفلسطينيين والإسرائيليين على التفاوض. كانت المقاربة المعتمدة تقوم على التوصل إلى اتفاق ثم بناء شيء جديد في الشرق الأوسط، وهي لم تتجح حتى اليوم. لا أعلم، أنا لا أتمتع بسنوات خبرة عديدة في مجال الأعمال، ولكن إذا اضطررت إلى تسويق سلعة لجعل

الناس يشترونها على مدى سنوات عديدة، ولم أنجح، أسعى حينذاك إلى اعتماد طريقة أخرى. إن اعتماد الطريقة القديمة نفسها، والتي لم تنجح، وها أنا أكرر ذلك، مع كل الاحترام لرئيس الوزراء، ليست خطأ نتنياهو. فذلك لم ينجح في عهد أولمرت، ولم ينجح في عهد ايهود باراك، ولا في عهد رابين ولا بيريز. إذا كنت تبحث عن شيء مختلف، لا بد لك من القيام بعمل مختلف. أعتقد أنه إذا نظرنا ضمن نطاق أوسع، وبدلاً من سلوك المسار عينه مرة أخرى، نعمل على بناء شيء من الخارج وجمع الجانبين تحت هذه المظلة للتفاوض، سيكون ذلك أفضل بكثير كبداية وحتى كختام في النهاية؛ لأنه سيتمتع بإطار حوله، مما يساعد الجانبين على تقديم التنازلات المطلوبة، من الجانبين على حد سواء.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** هذا هو بيت القصيد من وجهة نظري في المسألة. حضرة اللواء أنت تقول إن كل رؤساء الوزراء لم يكونوا قادرين على التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين. فمن، من بين أولئك الذين هم على بيعة من موقف أبو مازن من مسألة السلام مع الإسرائيليين، يمكنه القول إنه لم يكن الرجل المناسب للتفاوض معه؟ فقد وقف علناً أمام الراحل ياسر عرفات وقال إن الانتفاضة الثانية كانت خاطئة، وإنه لا يوجد حل عسكري لهذه المسألة مع الإسرائيليين، وإنه لا بد لنا من التفاوض معهم. وقال ذلك في الوقت الذي كان فيه عرفات على قيد الحياة، وأنت تعرف ما كان يمكن أن يحدث له، لكنه لم يحدث. وعندما أصبح رئيساً في فلسطين، عمد الراحل أرييل شارون على وضعه في موقع لا يستطيع في إطاره أن يخاطب شعبه ويقول له إنني حققت إنجازاً عبر المفاوضات، سواء في ما يخص الحواجز أو المياه في الضفة الغربية أو إطلاق سراح السجناء، أو كافة المسائل الأخرى مثل تدمير المنازل وتوسيع المستوطنات. لذلك، لا يقع اللوم فقط على الإسرائيليين والفلسطينيين في عدم تحقيق السلام الذي نأمل أن يحقق السلام لنا كلنا، ولكن يقع اللوم أيضاً على القادة الإسرائيليين بالقدر نفسه. وأعتقد أننا بسبب ذلك نواجه الوضع الحالي حيث لم يعد السيد نتنياهو يعترف حتى بحل الدولتين. فهو يقول إنه سيوسع السيادة الإسرائيلية لتشمل مرتفعات الجولان التي ستعتبر من الأراضي الإسرائيلية. وهذا وفقاً لجميع الاتفاقات الدولية منذ عام 1967، والسيد دينيس روس موجود معنا. وهو يتعامل مع هذه القضايا على نطاق واسع بشأن تلك المسائل على وجه التحديد. فقضية السيادة على الأراضي المحتلة في فلسطين، أو في مرتفعات الجولان، أو أي أرض عربية أخرى، غير واردة على الإطلاق. سأعطي اللواء فكرة ذات نطاق واسع: حضرة اللواء، فلتعترف الحكومة الإسرائيلية بالدولة الفلسطينية. هذا أمر واسع النطاق. ونحن نريد أن تختار الدولة الفلسطينية مفاوضات عنا تحت رعاية الأمم المتحدة لانتخابات حرة وهلم جرا. هذه نظرة واسعة النطاق. بعد ذلك يمكنك التعامل مباشرة مع الفلسطينيين من دون وساطة السعوديين أو الأمريكيين أو أي طرف آخر. ولكن طالما أن فلسطين محتلة من إسرائيل، لا أعتقد أنه سيتم التوصل إلى أي حل.

**ساتلوف:** فقط بغية متابعة هذه النقطة لوقت قصير: إلى أي مدى تعتقد سموك أن الفلسطينيين يحتاجون إلى تغطية عربية، أي حماية أو موافقة عربية، للقيام بأي تنازلات كبيرة سيتوجب عليهم القيام بها لتتناسب مع التنازلات التي على إسرائيل تقديمها لإحلال السلام. بالتالي، إلى أي درجة تُعتبر التغطية العربية ضرورية للفلسطينيين؟

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** في ما يتعلق بالمملكة العربية السعودية، ولا أستطيع أن أتكلم نيابة عن غيرها من الدول، قالت المملكة سنقبل بما يقبل به الفلسطينيون. وأنا متأكد من أن الدول الأخرى قالت أشياء مماثلة في الماضي. سأعطيك مثلاً على ذلك: [قبل بضعة سنوات]، أتى وفد من الجامعة العربية إلى الولايات المتحدة، وتحدث إلى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بشأن مسألة مبادرة السلام العربية، في الوقت الذي قبلت فيه الدول العربية قضية تبادل الأراضي في إطار المبادرة، والتي لم تناقش من قبل، لا سيما مع الولايات المتحدة. كان ذلك مؤشراً على مدى استعداد المجتمع العربي في ذلك الوقت للقبول بما يحتاج إليه التفاوض حول القضايا المتعلقة بالأراضي وغيرها مع فلسطين. بالتالي، حضر الفلسطينيون، وكان لا بد لهم بطبيعة الحال من القبول. لذلك، نعم، إن كنت تريد القول، حظي الفلسطينيون بتغطية من العالم العربي بشأن هذه القضايا. لكننا بحاجة إلى شريك جدي في المفاوضات من الجانب الإسرائيلي، ولا نريد شخصاً يوافق على حل الدولتين وفي اليوم التالي يرفضه. فذلك يفتقر إلى الجدية.

**ساتلوف:** حضرة اللواء يعقوب؟

**اللواء عميدور:** أنا لا أريد أن أخوض في كل التفاصيل. يمكنني التعبير عن رأيي في الحقائق، أنا لا أتفق مع هذه الحقائق والوضع الدقيق الذي قال فيه الناس ما قالوه، أنا أشرك في هذه المفاوضات منذ عام 1992 بشكل سري، ومنذ سنوات قليلة بشكل علني. وأنا ألم بشكل كبير بكل التفاصيل، وبكل احترام أنا لا أوافق على أن بعض هذه النقاط هي عبارة عن حقائق.

هناك اختبار حاسم واحد في هذا النطاق. في نهاية هذه العملية، وبعد سنوات عديدة، في ربيع عام 2014، وبعد عملية طويلة تولاها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وتنقل في خلالها بين إسرائيل والفلسطينيين - لا أعرف عدد الساعات - وضع الأمريكيون ورقة على الطاولة، وقالوا، بناءً على هذه الورقة، نحن نريد أن ندعو الجانبين إلى التفاوض. كان رئيس الوزراء حاضراً. ولم أكن حينذاك ما زلت رئيساً لمجلس الأمن القومي. لكنني كنت على دراية بالتفاصيل.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** اعتقدت أنك لن تخوض في التفاصيل أيها اللواء.

**اللواء عميدور:** لا، لا، أنا أعالج هذا الحدث، ولن أدخل في تفاصيل التاريخ. أعتقد أن الكثير من ما قلته غير صحيح، ولكني لا أريد الخوض في التفاصيل. ولكن هذا الأمر مهم جداً، لأن ذلك كان بعد كل هذه الساعات والأحداث والفرص والعمليات والحكومات والرؤساء. لقد وضع الأمريكيون ورقة على الطاولة، وقالوا: نريد دعوة الجانبين، على أساس هذه الورقة. نظر رئيس الوزراء إلى الورقة وقال: أنا لا أحبها. لدي العديد من التحفظات. ولكن إذا كانت هذه الورقة أمريكية، فأنا قادم. ثم حضر أبو مازن. وأعطوه نفس الورقة، حتى ورقة أفضل، فقال عليّ التشاور مع شعبي في رام الله. ولا يزال يتشاور. لذا صحيح القول بأن أبو مازن ضد الإرهاب. نعم، لقد أدرك أن الفلسطينيين يخسرون أكثر من ما يفوزون عند استخدام الإرهاب. ولكن عندما يتعلق الأمر بالمفاوضات الحقيقية، عندما يتوجب عليك تقديم التنازلات وليس فقط الحديث عنها، خاض اختباراً كبيراً واحداً لم يتعاون فيه. وذلك في آخر مرة حاول فيها الأمريكيون إقناع الجانبين. قال الإسرائيليون: نعم، ولكن. نعم، لدينا بعض التحفظات، ولكن نحن قادمون. أما الفلسطينيون فلم يجيبوا. لذا فإن توقعات بعض القادة العرب بأن أبو مازن سيتجاوب [هي احتمالات] تفوق قدرته. ربما تكون نظرتنا المتفائلة حول استعداد الفلسطينيين [نظرة] متفائلة جداً.

إن ما أحاول إقناع زملائنا في الشرق الأوسط به هو أنه إذا لم ينجح الأمر بهذه الطريقة، ربما، أنا لست متأكداً، قد ينجح بطريقة أخرى، ربما يكون أسهل على الفلسطينيين التفاوض تحت مظلة التعاون بين الإسرائيليين والدول العربية. سيكون ذلك مناسباً من وجهة نظرهم، إذ سيديرون أنهم سيخسرون المزيد إذا لم يشاركوا في تعاون جديد في الشرق الأوسط. ومع كل الاحترام، ذلك لا علاقة له على الإطلاق بمرتفعات الجولان، التي لا تعود إلى الفلسطينيين، حتى ولو اعتبروا غير ذلك، فحتى عرفات وافق على الأمر. إنها تعود إلى الدولة السورية غير الموجودة. وأعتقد أنه من الخطأ الفادح ربط الأمرين.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** حسناً، أنا سعيد بأنك تعترف بأنها تعود إلى الدولة السورية.

**اللواء عميدور:** كانت كذلك بلا شك.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** حسناً، ليس وفقاً لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

**اللواء عميدور:** لا، وفقاً لـ، لا يمكنك تغيير التاريخ.

**ساتلوف:** حضرات السادة

**اللواء عميدور:** مع كل الاحترام، لقد هبطت هناك مع كتبية المظليين في عام 1967، لذلك أستطيع أن أؤكد لكم انها كانت أراضٍ سورية. [ضحك]

**ساتلوف:** أود أن أسأل -

**اللواء عميدور:** هل تعرف لماذا أدرك ذلك؟ لأنني حاربت الجنود السوريين.

**ساتلوف:** لقد فهمنا ذلك. أود أن أطرح سؤالاً إضافياً حول هذا الموضوع ومن ثم الانتقال إلى سؤال حول سوريا وتنظيم «داعش» وغيرهما. ولكن قبل أن نختتم هذا الموضوع، أود أن أطرح السؤال التالي، صاحب السمو: تلعب دولتكم دوراً خاصاً في قيادة العالم الإسلامي، وخدمة الحرمين الشريفين. وقد قلت في خطاب ألقينته العام الماضي كمثل عن المملكة التي تفقد العالم الإسلامي، إن المملكة تلعب دوراً خاصاً في الدفاع عن المسلمين المضطهدين في كل مكان. من وجهة نظركم، هل من المعقول بالنسبة لإسرائيل، في إطار اتفاقية سلام، أن تطلب من العالم أن يحترم وضعها الفريد بصفته الدولة اليهودية الوحيدة في العالم، والدور الخاص الذي قد يترتب عليها لعبه لمصلحة الشعب اليهودي في كل مكان؟ وبالنسبة لك، حضرة اللواء

يعقوب، وتحديدًا بسبب دور المملكة العربية السعودية الخاص في العالم الإسلامي، هل تعتقد أن السعوديين يلعبون دوراً فريداً في المساهمة في حل هذه المشكلة الشائكة التي نسميها القدس؟ سمو الأمير ما رأيكم؟

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** لا شك أنّ المملكة العربيّة السّعوديّة مسؤولة ومستعدّة لتنفيذ كلّ ما في وسعها ليس من أجل مساعدة المسلمين فحسب، بل يمكنني القول، من أجل مساعدة البشر كلّهم حول العالم في مختلف مشاكل الظلم والاضطهاد التي يواجهونها والقضايا المماثلة الأخرى. فقد عملنا على إنهاء الاستعمار منذ الحرب العالميّة الثّانية وتابعنا عملنا من أجل فلسطين، كما اعتنينا بالقضايا الإنسانيّة من خلال المنظّمات الإنسانيّة في الأمم المتّحدة ومباشرةً من خلال البرامج المتنوّعة في اليونسكو وغيرها. ونعم، نشعر السّعوديّة أنّها قادرة على المساهمة. لسنا ببلدٍ مثالي. وهذا أمرٌ ندرکه كسعوديين، ونشعر أنّنا ما زلنا نعمل على ذلك. لكننا نتطلّع إلى تحقيق أسمى ما نؤمن به على أمل أن نساهم عبر هذا التّطلّع في تحقيق رفاه الإنسانيّة.

مهما أرادت إسرائيل أن تدعو نفسها، الإسرائيليّون هم الذين يقرّرون. أظنّ أنّه ليس من شأنى أو من شأن الآخرين في المنطقة أن يقرّروا عن إسرائيل. فالقول دول ويمكن الاعتراف بها وفقاً للطريقة التي تريد أن يُعترف بها. لكن ليس من شأننا أن نقل أو أن نرفض. ولو قبلت إسرائيل حلّ الدّولتين بحسب مبادرة السلام العربيّة التي بدأت عام 2002، لتّم التّطرق إلى هذه المسائل في المفاوضات بين الإسرائيليّين والعالم العربي. أذكر ما اقترحه في ذلك الوقت صديقي الأمريكي الذي أنا على يقين من أنّكم تعرفونه - جيمس [غير واضح] - الذي عرض الفكرة، بأنه في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين حول مسائل متعلّقة بالفلسطينيين، يمكن أن يتمّ اتّباع مسار موازٍ مرتبط بالمفاوضات الفلسطينيّة- الإسرائيليّة، يجمع العالم العربي في مفاوضات مع إسرائيل حول قضايا تشمل على نطاق أوسع العالم العربي وإسرائيل. وعندما يتمّ إحراز تقدّم في القضيّة الفلسطينيّة، سيُحرز تقدّم أيضاً على صعيد المسائل الإقليميّة العربيّة. ولسوء الحظّ، كما سبق وذكر، لم يتحقّق ذلك. غير أنّ المفاوضات حول هذه المسائل هي الأهمّ. وهكذا لا يمكن الإقرار بها إلّا من خلال المفاوضات. اجلسوا على طاولة المفاوضات، تحدثوا مع الطرف الآخر، عندئذٍ قد تتوصّلون إلى تسويات - وسيلقى كلّ طرف نصيبه من التّسويات الصّعبة. كلنا نعلم هذا.

**ساتلوف: يعقوب؟**

**اللواء عميدور:** أودّ أن أبدأ بقصّة لا علاقة لها بالقدس. منذ بضعة أشهر، أخذتُ صديقاً لي لزيارة مكان بالقرب من نهر الأردن يُدعى "قصر اليهود". هذه هي المنطقة التي عمّد فيها يوحنا المعمدان يسوع المسيح بحسب التّقليد المسيحي. وكانت لحظة رائعة. ففي الجهة المقابلة من النهر، وقف جنود من الجيش الأردني، قد يكونون مسلمين؛ ومن جهة إسرائيل، تواجدت قوّات "جيش الدّفاع الإسرائيلي" التي ربّما تتألّف بمعظمها من اليهود. وفي الوسط بين المجموعتين هناك، وقف الفلبينيّون من جهتنا، وأشخاص جاءوا من فرنسا من الجهة الأخرى؛ بإمكانك أن تسمعهم يتكلّمون. فكما تعلم نهر الأردن هو جدول صغير عرضه ثمانية أمتار. [ضحك] فكفّرت في نفسي، هل هذا هو الشرق الأوسط اليوم؟ من جهة يقف المسلمون، ومن الجهة الأخرى اليهود، وفي الوسط الكاثوليك الذين يتعمّدون. لا يمكنك أن تجد هذا في أي مكان آخر في الشرق الأوسط - مع إحترامي للأخريين جميعهم. وهذا لأننا مستعدّون لضمان الحرّيّة الدنيّة حينما يريد ذلك - مع بعض القيود طبعاً في ما يتعلّق بالأمن. إضافةً إلى ذلك، يمكن أن تجد المسلمين والمسيحيّين والبهائيّين وغيرهم في إسرائيل. ليس هناك مكان في الشرق الأوسط، من جبل طارق إلى طهران، يمكن أن يحدث هذا. لذلك، لا أرى مشكلة إذا كان على السّعوديين في نهاية المطاف أن يقوموا بالعمل الواجب في الحرم الشّريف من أجل التّوصّل إلى اتّفاق. لكن يجب أن نتذكّر في النّهاية، أنّه مكان مهمّ جداً للفلسطينيين والمسلمين، غير أنّه المكان الأقدس لليهود. لا نملك بديلاً عن "جبل الهيكل". ولا يمكننا أن نملك بديلاً لهذا السّبب يغدو من أصعب المعضلات إيجاد حلّ لهذه المشكلة التي تبرز في مكان هو الأقدس لنا ومقدّس بالنسبة إلى غيرنا. لكن إذا شمل الحلّ السّعوديين في النّهاية، لا أرى مشكلة في ذلك.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** لا أرى شيئاً في ذلك يتعلّق بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. أظنّ أنّ الشعب الفلسطيني موجود ووضعه الإنساني ليس كما يجب أن يكون، وهو أمرٌ يقرّ به حتّى الإسرائيليّون. لا بدّ أن ينتهي الاحتلال وأن يكون للفلسطينيين بلدهم الخاصّ. وكما أنّ لإسرائيل أمنها الخاصّ، فهذا الأمن هو أيضاً من حقّ الفلسطينيين. وفي هذه القضايا



التي يمكن التوصل فيها إلى حلول سياسية، يستطيع السعوديون أو الأردنيون أو أيُّ كان أن يؤدوا دوراً في القدس وغيرها. لا أرى أنّ هذا يتعلّق بأي شكل من الأشكال بالقضية المطروحة. غير أنّ قرارات الأمم المتحدة كلّها، من عام 1967 إلى يومنا هذا، تطلب تطبيق حلّ الدولتين، مع مفاوضات بين الفريقين المعيّنين. وأظنّ أنّه عبر هذا الطريق يمكننا أن نبلغ الحلّ السياسي المتمثّل في تحقيق السّلام وتلاقي إسرائيل والعالم العربي بدلاً من أن يجلس كلّ منهما في الجهة المقابلة للأخر من نهر الأردن.

اقترحت "مؤسسة راند" مشروعاً رائعاً - لا أعلم إن شاهدتموه أم لا - يقضي ببناء سكّة حديدية تمتدّ من شمال الضفّة الغربيّة إلى الجنوب، وتتصل في النهاية في فلسطين. فإذا طبّق هذا المشروع، حيث يوصل مختلف المدن في الضفّة الغربيّة من خلال خطوط فرعية، ومع التعاون المشترك بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بالإضافة إلى التّمول المشترك من الولايات المتّحدة والمجتمع العالمي، بما فيه العالم العربي، سيحقّق نجاحاً كبيراً في تحسين وضع الفلسطينيين ومنحهم دولة وأرضاً يعتبرونها ملكهم - وأملاً بمستقبل أولادهم كفلسطينيين. لكن وفقاً لمجرى الأمور الآن، لا أحد يحرك ساكناً لحلّ هذه المشاكل. إنه لأمر مؤسف. لأننا كما سبق وذكرنا لسنا بحاجة إلى نابغة كآينشتاين أو إلى إلهام إلهي لمعرفة الحلّ وهو حلّ الدولتين والمفاوضات واعتراف كلّ واحد بالأخر والتعامل معاً.

**ساتلوف:** شكرًا. إن هذا الحديث عن السّلام قد يعطي الانطباع بأنّ المنطقة لا تمرّ في أخطر التّجارب التي تحوم فوق البلدان المجاورة كلّها. وقبل أن أعود إلى ثلاثة من زملائي في الجمهور ليطرحوا أسئلتهم، لا بدّ أن أسألكم عن سوريا والعراق و تنظيم «الدولة الإسلامية». فما هي المسألة الأهمّ التي يجب حلّها: أهي قيادة بشار الأسد المرّوعة التي ارتكبت هذه الفظائع بحقّ الشّعب السوري، أو مسألة تنظيم «الدولة الإسلامية» الرهيب الذي ارتكبت الفظائع ومحو الحدود وغدّى أزمة اللاجئيين حول العالم. فكيف يمكننا أن نصنّف الأولويات؟ ماذا يأتي أولاً برأيكما؟ هل علينا أن نتخذ هذا القرار؟ تفضّل سموّ الأمير.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** حسناً، بادئ ذي بدء، لن أطلق عليها اسم «الدولة الإسلامية». فأنا أسميها "فاحش". وتصف هذه الكلمة في اللّغة العربيّة ما هو فاجر، كما تتلاءم مع القافية في كلمة «داعش». ف «داعش» ليست كلمة محفّرة بالمناسبة. لذا أرجو ممّن يعتبر منكم أنّه يحقرها عندما يدعوها «داعش» أن يسميها "فاحش". [ضحك وتصفيق] إنّها كلمة مناسبة أكثر من «داعش». ثانياً، ألوم كلّ واحدٍ منّا بسبب ما يجري في سوريا اليوم - لأننا لا نقوم بما يجب. فما زال بشار الأسد في منصبه، ونحن نعلم ما هو عليه - أنّه جرّار ومستبدّ، يقتل شعبه ويدمره ويجعله يلجأ إلى بلدان أخرى وهكذا دواليك.

قلّت لأصدقائي الأوروبيين، عندما بدأوا يشكون من مئات آلاف اللاجئيين المتّجهين إلى أوروبا، أن يأخذوا لاجئاً واحداً ولن يغادر هؤلاء اللاجئون كلّهم سوريا. فليأخذوا بشار الأسد. [تصفيق] لسوء الحظّ لم يفعلوا. وأظنّ أنّ المجتمع الدوليّ مسؤول عن ذلك - لم نقم نحن والأمريكيون والأوروبيون ومن هم في هذه الجهة من المعادلة بما يكفي لمساعدة الشّعب السوري في الدّفاع عن نفسه. فهو لم يُرد دبّابات وطائرات وصواريخ وغيرها. كلّاً - لم يكن بحاجة إلّا إلى أسلحة دفاعية لضرب الطّائرات كي لا تقصفه؛ وضرب الدبّابات حتّى لا تتجتاح قراه وتدمّر منازلهم؛ وردع المروحيّات عن إسقاط البراميل المتفجّرة وهكذا دواليك. لكن في خلال النّزاع، لم يكن أحد منّا مستعداً أو قادراً على تأمين الوسائل الضّروريّة للشّعب السوري حتّى يدافع عن نفسه.

يبرز دائماً من يتساءل كيف نتأكّد أنّ هذه الأسلحة الدفاعية لن تقع بين أيدي الأشخاص الخطأ. حسناً، اعتبر أنّ ذلك يُنفذ بطرق معيّنة. فيمكن تحقيق ضمانات من خلال اختيار أشخاص لتدريبهم وجعلهم مسؤولين عن هذه الأسلحة. من الممكن حتّى إرسال أشخاص للتأكّد من أنّ هذه الأسلحة ستبقى مع الأشخاص المناسبين.

إنّ تنظيم «الدولة الإسلامية» هو عارض؛ ليس هو المشكلة الأساسيّة. المشكلة الأساسيّة في دمشق، المشكلة الأساسيّة في بغداد، المشكلة الأساسيّة في صنعاء، المشكلة الأساسيّة في طرابلس وليست في «داعش»؛ ف تنظيم «الدولة الإسلامية» موجود في سوريا والعراق واليمن وطرابلس [لبيبا] لأنّ هذه التّول فشلت. لا يجب السّعي إلى بناء ركائز السياسة والاقتصاد فحسب، لكن في حالة سوريا، يجب تزويد «الجيش السوري الحر» بالأسلحة الدفاعية لمنع السّقّاحين التّابعين لبشار الأسد من قتل النّاس؛ وفي حالة بغداد، يجب تحقيق الشموليّة في حكومة تعترف بأهل السنّة كما بأهل الشيعة والأكراد كجزء من البنية الوطنيّة؛ وفي حالة طرابلس [لبيبا]، يجب جمع أجزائها - الجزء الشّرقى والجنوبي والغربي إلى آخره. هكذا تتمّ مواجهة «داعش» - لأنّ

تنظيم «الدولة الإسلامية» يشبه مرض السرطان الذي ينتشر في الأجسام الضعيفة والعاجزة عن الدفاع عن نفسها. لكن إذا تم تأمين الوسائل اللازمة لتعزيز هذه الأجسام من الداخل، فستقاوم السرطان.

**ساتلوف: حضرة الجنرال؟**

**اللواء عميدور:** هناك ملاحظة واحدة تربط بين هذه الأسئلة: أرى الكثير من المبالغة في ما يخص وضع الفلسطينيين السيء. لا أقصد أنه من السهل العيش تحت نير الاحتلال؛ ولا أقل من هذا الشأن. لكن إذا قارن الفلسطيني العادي وضعه بوضع إخوانه في الشرق الأوسط بأكمله، نعم بأكمله، فسيري أنه ليس الأسوأ [تصفيق]، وفي حالات كثيرة إن وضعه أمن أكثر من عرب كثيرين في دول مستقلة. أنا لا أصغر حجم المشكلة بيننا وبين الفلسطينيين. فهذه تبقى مشكلة وعلينا حلها. وكما قال رئيس الحكومة، يتمثل الحل في إنشاء دولتين، الأولى دولة يهودية - الدولة القومية للشعب اليهودي إذا لم تريدوا تسميتها الدولة اليهودية - والأخرى الدولة الفلسطينية. لكن لا تبالغوا، ولا تضعوها في الوضع الخطأ المتعلق بالحالة في الشرق الأوسط - مع احترامي لمشاكل الفلسطينيين. فإذا أقيمت نظرة على الشرق الأوسط، سترى عدداً أكبر من المشاكل التي يواجهها عدد أكبر من العرب. فالعرب الذين قتلوا على أيدي العرب أنفسهم أكثر من الفلسطينيين الذين قتلهم اليهود. لذلك، أعطوا الأمور حجمها الحقيقي أولاً.

ثانياً، لا أظن أن المشكلة مشكلة الأسد. فإذا غادر الأسد صباح يوم غد، لن تحل المشكلة. وهو لا يتحمل وحده مسؤولية التوتر بين فريق العلوين والسنة الذين يشكّلان على التوالي 12 في المائة و85 في المائة من الشعب السوري. فالمسألة أكبر من ذلك. وأولئك الذين يعتقدون أن الأسد سيغادر غداً صباحاً إلى طهران أو موسكو أو واشنطن يقلصون حجم المشكلة. فاليوم، العداوة بين السنة والشيعة هي ما يطبع شكل الشرق الأوسط بأكمله. ليس الإنسان، ولا العائلة، بل الطائفة برمتها. ولماذا يصطفت كل العلوين خلف الأسد؟ لأنهم يفهمون ما أقوله. يفهمون أنه في اللحظة التي ينتصر فيها الطرف الآخر سيلقون حتفهم. لا، لن تكون نهاية الأسد، أو لن تكون نهاية الأسد فحسب، بل نهاية العلوين. لذا الأمر أكثر تعقيداً من خلع الأسد من منصبه. فيجب إيجاد حل للنزاع بين الأكراد والسنة - الأكراد هم أيضاً سنة - والعلوين والشيعة - في العراق وفي سوريا. إنها المشكلة نفسها؛ وليست مسألة شخصية. فبإله من خطأ فادح أن يتم التركيز على الشخص. هو يرمز إلى مواقف طائفته ومصالحها ويمثلها. وحقيقة أنه سفاح - وكيفية معاملته للناس - تذكر كيف أوصتنا المبادرة العربية بإعادة مرتفعات الجولان إلى هذا الشخص نفسه. لذا ترى أنه لا يمكنك أن تلعب في الساحتين. لا يمكنك. نحن نتواجد في الشرق الأوسط حيث باستطاعتك أن تلعب بطريقة مزدوجة، لكن أظن أنه لا يصح اعتبار الأسد مسألة شخصية. فهي أكثر شمولية من ذلك.

قرار إسرائيل واضح. لا نتدخل في هذه الحرب بين السنة والعلوين وغيرهم في سوريا - لكن عندما تطال الحرب حدودنا، نحن عازمون على الدفاع عن أنفسنا. ومن الناحية الإنسانية، نحن نُدخل أيّاً كان إلى إسرائيل. فلا يهم من أين جاء إذا بلغ حدودنا مصاباً أو يعاني من مشاكل خطيرة - وقد لجأ آلاف السوريين إلى مستشفياتنا في إسرائيل. ونحن نحاول أن نشفيهم ليعودوا إلى موطنهم. إذاً نحن منفتحون جداً من الناحية الإنسانية، لكن سياسياً قرّرنا ألا نقم أنفسنا في الحرب التي تستعر في العالم العربي.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** في ما يتعلّق بفلسطين وما يقوله الجنرال عن عدم المبالغة، أذكر أنني كنت في الولايات المتحدة في منتصف الستينات، عندما جرت أحداث الحقوق المدنية. وكان الناس - ليس من الجنوب فحسب بل حتى من شمال أمريكا في ذلك الوقت - يتساءلون لماذا يتظاهر هؤلاء الناس السود، وإلى غير ذلك. وكانت تجري الأمور على هذا النحو - يا للمبالغة، إنهم يعمون بحياة لا بأس بها. فباستطاعتهم إيجاد العمل، وأمور مماثلة. لذا أظن أن هذا الوضع صالح للمقارنة مع ما يراه الجنرال رفاهاً ينعم به الشعب الفلسطيني تحت نير الاحتلال الإسرائيلي. وأعتبر أن هذه الرؤية مغلوطة، لأنه مهما يكن، لا شيء يحلّ مكان شعوري بأنّي فعلاً من أنا عليه. أنا سعودي، ولي أمة وشعب وعلم وتاريخ، إلى آخره. فلماذا نحرم الفلسطينيين من هذه كلها؟ إنّه أمر يجب أن يقبله الإسرائيليون. فقد مرّوا بهذه المرحلة عندما أرادوا إنشاء دولة إسرائيل. أرادوا أن يملكوا دولة لهم. أرادوا دولة إسرائيلية مع العلم والأبطال والتاريخ وغيرها. وهم يحرمون الفلسطينيين منها.

أما بالنسبة إلى بشار الأسد، أنا أعارض ما قاله الجنرال. فالمسألة ليست مسألة العلويين بمواجهة السنة. يكفي الاستماع إلى الإعلان الذي أدلى به مؤخراً زعماء قبائل أو عشائر علوية، والذي يفصلون فيه أنفسهم عن الأسد. وإذا نظرت إلى تركيبة المعارضة التي تقف ضد بشار الأسد، ستري أنها تتألف من عناصر المجتمع السوري كلها، وتشمل العلويين. ودخل سجون بشار الأسد، نسبة من العلويين تساوي ربما نسبة السنة والمسيحيين ومكونات المجتمع السوري الأخرى. فنعم، إذا تخلّصت من بشار الأسد وحده، قد لا يتغيّر الوضع. لكن في هذه الحالة، لا يُعتبر النزاع نزاعاً سنياً - شيعياً. إنّه فشل تركيبة الدولة الذي قاد ليس إلى الدمار فحسب، بل أيضاً إلى ظهور مجموعات كـ "فاحش" و«جبهة النصر» وإلى غير ذلك.

**ساتلوف:** أفضل جزء في هذه الليلة أنّ ما ننجح في تحقيقه هو تحديد جدول أعمال المفاوضات السعودية- الإسرائيلية التي ستمتدّ في المستقبل على فترة مطوّلة. أوّد الآن أن أنتقل إلى ثلاثة صحافيين ليطرحوا باقتضاب الأسئلة على المشاركين، ثم سأخلص إلى خاتمة لنتمكن من إنهاء هذا اللقاء الرابع. فلنبدأ مع بيتر بابكر من صحيفة "نيويورك تايمز" في الصّفّ الأمامي.

**بيتر بابكر:** شكراً جزيلاً روبرت على هذه الفرصة الثمينة. أتساءل إذا كان بإمكانك إكمال الحديث حول سوريا. حضرة الجنرال، من وجهة نظر إسرائيل، ما هو أفضل ما يمكن أن تؤول إليه الأمور في سوريا في هذه المرحلة؟ وما هي أفضل نهاية واقعية في هذه المرحلة؟ وفيما تشاهد هذه المفاوضات التي تجري مع الروس ووزير الخارجية كيري وهلمّ جرّاء، ما هي الرسالة التي توجهها إلى الأمريكيين حول أولوياتكم في الدولة المجاورة؟ ولسموّك، أتساءل إن كان بإمكانك أن تعلق على مسألة إيران هذه - عندما كان رئيس الحكومة نتنياهو العام الماضي هنا وتوجّه بالحديث إلى الكونغرس معتبراً أنّه إذا تمّ إنجاز الاتفاق مع إيران، سيؤدّي ذلك إلى "توديع الحد من التسلّح" - هذا ما قاله - وسيبدأ سباقاً لصنع الأسلحة النووية في المنطقة. أتساءل إذا كنت ترى ما يدلّ على أنّ ما قاله بدء يحدث؟ وهل للسعوديين مصلحة بأي شكل من الأشكال في تحقيق قدرة نووية، وإذا لم تكن لهم أي مصلحة، ما الذي قد يسبّب بذلك، مع الأخذ بالاعتبار الوضع الحالي لاتفاق إيران؟ شكراً.

**ساتلوف:** يريد أن يعرف إذا سيقنتي السعوديون قنبلة نووية. [ضحك] الكلمة لك حضرة الجنرال.

**اللواء عميدور:** من وجهة نظرنا، أفضل نهاية هي بناء بلد سوري ديمقراطي. نحن نؤمن فعلاً أنّه إذا كثرت البلدان الديمقراطية والحزّة في الشرق الأوسط، سيزراجع احتمال التورط بحروب أخرى. لكن واقعياً، نعلم أنّ هذا لن يحدث. وبالنسبة إلينا، ما يهمّ هو أمن إسرائيل. فلن نسمح ببناء قواعد إيرانية في مرتفعات الجولان. وسنستمرّ بإيقاف نقل أنظمة الأسلحة التي تغيّر قواعد اللعبة إلى متناول «حزب الله»، مهما كان الاتفاق حول مستقبل سوريا. ولن نعطي الملاحظات إلى الأمريكيين أو الروس أو نوجّه إليهم النصائح حول كيفية حلّ هذه المشكلة، التي أوّمن أنّها أكثر من أن تكون مشكلة الأسد. صحيح أنّ في المجتمع السنّي من يؤيدّ الأسد، لكنك لا تجد علويين في صفوف المعارضة - لأنهم يفهمون العواقب، ولأنّ إسرائيل غير مستعدة للتدخلّ ودفع الثمن لحلّ المشكلة. [لا ننوي الاشتراك في الحروب العربية الداخلية]. مطالبنا محدودة جداً: الكفّ عن تعريض إسرائيل للمزيد من المخاطر في أي حلّ سيُطبّق في سوريا.

**ساتلوف:** سمّو الأمير تركي، تأثير الاتفاق النووي الإيراني في الانتشار النووي بما فيه احتمال أن يتبع بلدك الخاصّ هذا الخيار.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** عندما زار الملك سلمان الرئيس أوباما هنا، وعندما زار الرئيس أوباما الملك سلمان في الرياض، أعرب كلاهما عن قبول واقع أنّ الاتفاق الحالي بين دول «مجموعة الخمسة زائد واحد» وإيران سيردع إيران عن حيازة الأسلحة طوال مدة الاتفاق. شخصياً لم أرَ إذا كانت هذه المدة عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً. وأنا أسمع آراءً مختلفة وأقرأ عنها غالباً في الصحف. إذا ما سيحدث بعد ذلك غير أكيد. لهذا كنت أوّكد دائماً أنّنا، على وجه الخصوص، في «مجلس التعاون الخليجي» يجب أن نفكر في الاحتمالات كلها، بما فيها حيازة الأسلحة النووية، لمواجهة كلّ ما قد يتأتّى عن إيران. وفي الوقت نفسه، فيما كنت أقول هذا، كنت أقول دائماً أيضاً إنّ أفضل طريقة لمنع الشرق الأوسط من سلوك درب السباق نحو الأسلحة النووية هي إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. وقد رأينا أنّ مؤتمرات استعراض "معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية" من عام 2010 إلى 2015 تحدّثت عن منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. لكن لم يتحدّث أحد عن شيء عملي لهذه الغاية. كما ذكرت أنّه إذا كان التفكير في منطقة مماثلة جاداً، يجب أن يضمّنها الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس

الأمن الدولي على الشكل الآتي: الضمانة الأولى هي توفير المساعدة التّقنيّة والماليّة للبلدان التي ترغب في تطوير الاستخدامات السلميّة للطاقة النوويّة في المنطقة. والضمانة الأخرى هي معاينة كلّ بلد في المنطقة قد يرغب في تطوير الأسلحة النوويّة أو يبدو أنّه يطورها - ويجب أن تشمل هذه العقوبات عقوبات عسكريّة يفرضها الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن. والان، عندما أقدم هذا الاقتراح - أذكر أنّي اقترحت على السّفير البريطاني عندما فُكرت به للمرّة الأولى منذ بضع سنوات، فاستدار نحوي وقال إنّ حَلّ راقٍ جداً لكنّه لن يُطبّق. حسناً، ربّما هو على صواب، لكن أظنّ أنّه لا بدّ من محاولة تنفيذه واختباره. وضمن هذه الرّؤية المتمثّلة في إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدّمار الشّامل، يمكن أن يكون إدراج صيغة للمفاوضات بين أعضاء المنطقة حول المسائل التي تربكهم، أكان الخلاف العربي الإسرائيلي أو طموح إيران أو أي مسائل أخرى تنحصر في المنطقة، جزءاً من عمليّة إنشاء المنطقة المذكورة وجعل الأعضاء الخمسة الدائمين يضمنون ذلك. هذه أمور قابلة للتّحقيق، إذا أخذت على محمل الجدّ.

**ساتلوف:** جويس كرم، مديرة مكتب صحيفة "الحياة" العربيّة هنا في واشنطن.

**جويس كرم:** أوّد أن أطرح سؤالاً على سموّ الأمير تركي فقط. أنا من لبنان، وأرغب في قضاء ما تبقى من عطّلي هناك من دون أن أتورّط في مشاكل قانونيّة، لذا سأوجّه سؤالاً إلى الأمير تركي وحده. سموّ الأمير، أنت هنا في وقت مثير للاهتمام. فمنذ ثماني وأربعين ساعة، أعلن "الحزب الجمهوري" أنّ دونالد ترامب هو مرشّحه المفترض. ومن الملفت أنّ ترامب يعتقد أيضاً أنّ العالم العربي هو مجموعة من "الانتفاعيين". أشعر بالفضول لمعرفة ما تفهمه من ترشّح ترامب وما هي رسالتك إلى الحكومة الجديدة، خاصّة في ما يتعلّق بمسألة إعادة التّوازن إلى العلاقات بين الولايات المتّحدة و«مجلس التّعاون الخليجي». شكراً.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** طالما استمتعتُ كطالب في السّنين، كما أخبرتكم، ولاحقاً كزائر يقصد غالباً الولايات المتّحدة، بمشهد الانتخابات الأمريكيّة. [ضحك] حقاً، إنّها من الانتخابات الأكثر إمتاعاً - فهي أحياناً رافعة للمعنويّات وأحياناً أخرى العكس من ذلك - وأظنّ أنّ المشهد الأخير سبّب المفاجأة الأكبر، على الأقلّ - ليس لي فحسب بل أظنّ لكم أيضاً. لذا لم أكوّن رأياً واضحاً عن السيّد ترامب. ومهما حاولت، لا أستطيع أن أصدّق أنّ بلداً مثل الولايات المتّحدة يمكن أن يتحمّل رئيساً يقول ببساطة إنّهُ لن يُسمح لهؤلاء الأشخاص بدخول الولايات المتّحدة - أو يتفوّه بالتّصريحات الأخرى المنسوبة إليه. إذا، يعود الأمر إليكم وليس إليّ. لكن أذكر عندما كنت سفيراً هنا، دعنتي مجموعة من أعضاء جدد في الكونغرس عام 2006، للتّعارف إذا جاز التّعبير. وفي ذلك الوقت، أذكر أنّي قلت لهم إنّ العالم أصبح صغيراً جداً لدرجة أنّ أي قانون أو تصريح أو قرار في الكونغرس الأمريكي سوف يكون لها تأثير مباشر عليّ كسعوديّ. وتابعتُ قائلاً إنّهُ لهذا السّبب أتمنّى أن يكون لي الحقّ في التّصويت في انتخاباتهم. وأضفتُ أنّه في وقت الانتخابات في السّعودية، باستطاعتهم التّصويت أيضاً. [ضحك] لذا نحن مرتبطون بعضنا ببعض إلى هذا الحدّ، وأمل أن تقوموا، كمواطنين أمريكيّين، باتخاذ القرار الصائب في تشرين الثّاني/نوفمبر.

**اللواء عميدور:** لا يمكنني الإجابة عن سؤال لم يُوجّه إليّ لكن -

**ساتلوف:** - لكنك إسرائيلي -

**اللواء عميدور:** أمل أن تعلن الحكومة الإسرائيليّة فوراً أنّنا سنعمل مع أي رئيس يُنتخب هنا في أمريكا.

**ساتلوف:** أشعر أنّه من الضّروري أن أقول كأمريني، يا صاحب السّموّ، إنّهُ إذا راقك مشهد انتخاباتنا كثيراً، لا بدّ أن تجرّبها يوماً ما. إيهود يعاري من القناة الثّانية الإسرائيليّة.

**إيهود يعاري:** سؤال بسيط: استعادت السّعودية سيادتها على جزيرتي «تيران» و«صنافير» من بداية مضيق تيران وصولاً إلى خليج العقبة. وفيما تشكّل هذه الجزر جزءاً من معاهدة السّلام بين مصر وإسرائيل؛ وتتواجد «القوة المتعددة الجنسيات والمراقبون» اللّابعون لها هناك - أفهم أنّ السّعودية تعهدت بالالتزام بنود معاهدة السّلام المصريّة-الإسرائيليّة. سؤالتي هو الآتي: هل تصبح السّعودية الآن طرفاً ثالثاً صامتاً نوعاً ما في هذه المعاهدة؟ شكراً.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** يمكنني الإجابة إليك بتكرار ما قاله وزير خارجيتنا، وهو ما قلته بنفسك: سنلتزم بشروط المعاهدة بين مصر وإسرائيل. لست مسؤولاً في الحكومة السعودية، لذلك لا أستطيع أن أخبرك بدقة ما هو موقفها، لكنني أكرّر ما قاله وزير الخارجية. وفي ما يخصّ المشهد الانتخابي، من الأفضل أن تكون متفجعاً على أن تكون مشاركاً.

**يعاري:** سمعتُ التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية عادل الجبير. لكن أرى الآن مشاكل تقنية ذات أبعاد دبلوماسية. مثلاً، إن وجود فرق «القوة المتعددة الجنسيات والمراقبون» التابعين لها - في هذه الحالة، من الأمريكيين - في جزيرة «تيران» سيتطلب بعض التنسيق، الذي قد لا يكون مباشراً، بين السلطات السعودية وإسرائيل بشأن انتشارهم وعملهم. شكراً.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** ليتني أستطيع أن أجيب على هذا السؤال، لكنني لست في موقع يسمح لي بذلك لأنني لست مسؤولاً ولا أعلم ما هي تعقيدات الموضوع. لكن إسمح لي بهذا التعليق فحسب: أقرأ في الصحف أنّ الولايات المتحدة تريد أن تسحب قواتها من سيناء، لذلك أنا متأكد أنّ هذا سيشكل نقطة للنقاش مع الجميع.

**ساتلوف:** حسناً أصدقائي، وصلنا إلى نهاية برنامج الليلة. أودّ فحسب أن أطرح سؤالاً أخيراً على ضيفنا. كنت أفكر إذا عليّ أن أبدأ أو أختتم بهذا الحديث عن أهمية جلستكما الليلة وما هي الخطوات التالية بينكما وفي النقاشات غير الرسمية بين ممثلي بلديكما. فمع الإقرار بأهمية عملية السلام بأكملها، والاختلافات التي تفرقكما، ما هي الخطوة التالية؟ هل سنراكمما تجتمعان أكثر فأكثر؟ هل يمكننا أن نتخيل مسؤولين غير حكوميين من بلديكما يلتقون بانتظام؟ هل سترحبان كلاكما بهذا في سعيكما المستمر إلى تحقيق الأهداف المشتركة التي ذكرتموها الليلة، على الرغم من الاختلاف حول تفاصيل عدّة؟ حضرة الجنرال؟

**اللواء عميدور:** بالنسبة إليّ - بعد ساعة، سأجبه إلى بريستون، إذاً هذه هي المرحلة التالية. وعن الحوار السعودي-الإسرائيلي، يلتقي السعوديون والإسرائيليون بعضهما بعضاً بشكل أكثر جدية وفي مناسبات عدّة ضمن اجتماعات غير رسمية. وهذا أمر عادي في إسرائيل. فمن طبيعتنا أن نحاول الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القادة العرب حول العالم وإيجاد لغة مشتركة ومصالح مشتركة وتحسين العلاقات مع البلدان المجاورة والفلسطينيين. أنا متأكد أنها ليست المناسبة الوحيدة التي يلتقي فيها الإسرائيليون مع السعوديين. وفي إسرائيل، ليست هذه بمشكلة. ففيما ننظر حولنا ونرى البلدان العربية التي يتلاقى عدد كبير من مصالحها مع مصالحنا، نفهم مدى أهمية أن نناقش الشعب العربي حولنا ونتبادل معه وجهات النظر ونحاول إقناعه. لذا أظنّ أنّ تواجد شخص كالأمير تركي الذي يحتلّ مكانة مرموقة في السلالة السعودية في الماضي وربّما في المستقبل أمر مهمّ جداً - لكن من وجهة النظر الإسرائيلية، نحن مستعدون للقاء في جميع أنحاء العالم عندما تسنح لنا الفرصة. فبالنسبة إلينا، إنّ وجود الأمير تركي هنا مهمّ جداً؛ لكنّ وجودي هنا غير مهمّ. من الواضح جداً لنا أنه علينا أن نلتقي بأي قائد عربي عندما يكون مستعداً للتحدّث معنا. وأمل أن نجد المزيد من السبل للتوصّل إلى ذلك، لأنني أؤمن حقاً أنه ما من بديل عن هذه النقاشات المفتوحة بين أشخاص من كلا الطرفين. فهي لا تؤدي دائماً إلى اتفاق، لكنّها تؤدي حتماً إلى تفهّم الطرف الآخر بشكل أفضل. وهذا مهمّ جداً اليوم في الشرق الأوسط المتدهور.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** كلانا كنّا مسؤولين في السابق ولم نعد، لذا لا تتوقّع الكثير من هذا اللقاء. فقبل أن أصل إلى هنا، كثرت التغيرات في عالمنا العربي حول اللقاء - إذ يقول الناس إنّه بمثابة اعتراف السعودية بإسرائيل، وسيكون ناجحاً من ناحية العلاقات الدبلوماسية وتطبيع العلاقات وإلى آخره. ولن يحدث أيّ من هذا لسوء الحظّ، لكن هذا هو الواقع. أكثر ما أتمناه - وليتني أستطيع القيام به غداً - هو الذهاب إلى المسجد في القدس والصلاة فيه.

**اللواء عميدور:** أهلاً وسهلاً بك.

**صاحب السمو الأمير تركي الفيصل:** أعلم - من وجهة نظرك. لكن لسوء الحظّ يجب التوصل إلى توافق بشأن مسألة حلّ الدولتين قبل أن يصبح ما أقوله ممكناً. وكما تعلم، الأمر مؤلم لكنّه في الوقت نفسه غير قابل للتطبيق بالنسبة إليّ. وأخاف ألا يحدث أبداً طالما أنا حيّ. كما أمل أن يعيش أولادي وأحفادي في زمن نكون فيه قد تخطينا هذه الخلافات وأصبحنا كما سبق وقلنا أشخاصاً بلغوا السلام وباستطاعتهم العمل معاً لتحسين وضع الإنسانية. إذاً هذا هو الوضع اليوم: أنا متأكد أنني سألتقي بالجنرال مجدداً في أماكن أخرى كما التقيته من قبل. وأذكر أنني ذهبت إلى دافوس للمرة الأولى في عام 2003. كنت قد عُيّنْتُ

لتوي سفيراً في المملكة البريطانية. وفي العشاء الرسمي هناك، كان يجلس إلى طاولتي شمعون بيريز. وكان لا يزال رئيساً في حينها. فتحدت إلي طالباً أن يجتمع معي. وقال إنه بإمكاننا أن نلتقي في غرفة ولن يعلم أحد، لذا يمكنني أن أختار بحرّية القيام بذلك. فأجبت أنني إذا اجتمعت معه، سيكون الاجتماع علنياً وليس في غرفة سرّية. أضفت أنّ عليه أن يمنحني الفرصة للقيام بذلك. وأظنّ أنّ الفرصة الوحيدة التي قد يتمّأها أحد مثلي أو الآخرون هي الذهاب إلى هذه الأماكن في فلسطين التاريخية وإسرائيل الحاليّة، والعيش بسلام مع البلد الإسرائيلي. وأرجوك، يمكنك أن تحقّق الكثير في ما يتعلّق بهذه المسألة من هنا. استمرّ في الضغط - الضغط علينا؛ ليس العرب فحسب، بل الإسرائيليين أيضاً.

أقرأ في صحفكم عبارة عن الحبّ القاسي. وأظنّ أنّ هذا ما يجب أن تقوموا به - ليس مع الإسرائيليين فحسب، نحن أيضاً بحاجة إلى بعض هذا الحبّ. لذلك، لا تتردّد في الضغط علينا. لا تدعنا نتراخي ونسمح باستمرار هذا الوضع. فهذا ليس صحياً لأي منا.

**ساتلوف:** سيّداتي سادتي، انضموا إليّ لنشكر معاً صاحب السّموّ الملكي الأمير تركي الفيصل والجنرال يعقوب عميدورور على هذا النقاش الرّائع هذه اللّيلة.